مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد 07 ،العدد 03 ديسمبر ،2021 ص - ص:08-36

إضراب الطلبة الجزائريين وأثره على ثورة أول نوفمبر 1954م

رصد للمواقف والأصداء من خلال كتابات الفاعلين والمعاصرين.

The Algerian students' strikes and its impact on the Algerian revolution Invetigating of the attitudes and the views through the writings of the involved ones and the contemporaries

د. عبد القادر خليفي(*)
قسم التاريخ جامعة المسيلة (الجزائر)
Abdelkader.khelifi@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 11 /2021/05 تاريخ القبول:10 /2021/06 تاريخ النشر: 05 /02/ 2022

الملخص

يتناول هذا المقال بالدراسة والتحليل، تلك الصفحة المتميزة، التي صنعها الطلاب إبان ثورة أول نوفمبر 1954م حيث يغوص في استعراض السياق التاريخي لانخراط هذه الشريحة في رحى المواجهة المفصلية، ويتتبع الظروف والملابسات التي أحاطت بإعلان إضرابها التاريخي الشهير، في 19 ماي 1956م، ويرصد مواقف الفاعلين ورؤيتهم للمسألة، ويحاول إبراز أهمية المساهمة التي قدمتها الطبقة المثقفة لمعركة التحرير الوطني، عبر المواقع المختلفة التي تواجدت فيها، على المستويات العسكرية والإعلامية، والدبلوماسية والاجتماعية.

لقد كانت المشاركة الطلابية نوعية بالأساس، ذلك أن هدف قيادة الثورة من جراء استقطاب هذه الشريحة الضئيلة العدد، كان يتعلق بإبراز بطلان الدعاية الاستعمارية، التي راهنت على التشكيك في طبيعة الثورة والقائمين عليها، من خلال التأكيد على أن ما يجري، عبارة عن أعمال لمتعصبين وجهلة بتدبير خارجي، فكان

*المؤلف المرسل.

انضمام الطلاب للمعركة المصيرية، ومقاسمة إخوانهم المجاهدين على الأرض صنوف التضحية، يمثل ضخا لجرعة الأكسجين الضرورية لجسم الثورة من أجل الاستمرار وترسيخا للحمة الوطنية، وصفعة مدوية لمخطط التدمير الكولونيالي.

الكلمات الدالة: إضراب 19 ماي 1956م ؛ السياسة الفرنسية ؛ الثورة الجزائرية ؛ جامعة الجزائر؛ النشاط الطلابي؛الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين؛ جبهة التحرير الوطني .

Abstract:

The current article analyses the most significant event that was led by the students during the Algerian revolution of the first of November. This article presents deeply the historical issues that led students to be involved in the revoluton. It tackles the circumstances of the famous strike announcement on the nineteeth of May 1956. This work sheds the light on the attitudes of the involved ones and their views about the event. Accordingly, the article highlights the importance of the contribution of the educated class in the great revolution throught the different places where students were found at the military, the social, media, and the diplomatic levels. Hence, the students contribution to the war against the french colonialists was significant and highly appreciated since it denied the colonialist claim that doubted the nuture and the leadership of the Algerian revolution. Indeed, The involvement of the student denied the french statement that the revolution was led by some fanatic and unlettered peaple. It is important to say that the students contribution to the algerian revolution strengthened the Algerian army to continue and stand strongly against the colonalists, and to consolidate the natoinal unity. In fact , it was a step towards the destructoin of the

	colonaist plans.
Keywords:	Strike of May 19, 1956 - French Politics - The Algerian Revolution - General Union of Algerian Muslim Students - National Liberation Front - Student Activity - University of Algiers.

1. مقدمة:

لاشك أن الكتابات التي تؤرخ لأحداث الثورة التحريرية، تستوقفها تلك المحطة المضيئة في مسيرتها المظفرة ويتعلق الأمر هنا بقرار الطلاب التاريخي، القيام بشن إضراب عام عن الدراسة، في التاسع عشر ماي 1956م، والالتحاق بصفوف جيش وجبهة التحرير الوطني، وهو الخيار الذي لم يكن مفاجئا للذين تتبعوا بالملاحظة والتدقيق، زخم الأنشطة الطلابية المتصاعدة، منذ تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في شهر جويلية 1955م.

والحقيقة، أن المرحلة التي سبقت الإضراب، لم تكن فترة تنصل من المسؤولية، أو إدخال الرأس بين الكتفين كما يقال،بل كانت مرحلة تبصر، ورصد للموقف الملائم، ويستشف ذلك من تسليط الضوء على إفادات المعاصرين، وكتابات الفاعلين، مع تأكيد هؤلاء على أن العديد من الطلبة الجزائريين، قد انضموا إلى صفوف الثورة منذ بدايتها، ولكن الالتحاق بصفة جماعية تحت إطار مهيكل، لم يحدث إلا في هذا التاريخ الشهير، وتذهب التحليلات في تفسير ذلك، إلى أن تأخر هؤلاء عن الالتحاق الجماعي، قد يكون من ورائه ذلك المخاض العسير الذي رافق ميلاد الإتحاد نفسه، حيث ساد صراع حاد بين المكونات الأيديولوجية للطلاب،كما أن قيادة الثورة نفسها،ولأسباب موضوعية، لم تتمكن في مرحلة الانطلاق، من أن تضع مخططا عمليا شاملا لتجنيد كافة شرائح المجتمع، بما فيها الطلبة وهو ما تم تداركه، لاسيما بعد الدفعة التنظيمية التي أعطاها مؤتمر الصومام.

إن هذه الورقة العلمية تتطلع إلى محاولة الإجابة عن جملة من التساؤلات، يمكن اختصار أهمها على النحو الآتي: كيف تعاطا الطلاب مع حدث تفجير الثورة؟ ما خلفية قرار الإضراب وما طبيعته ؟ ما هي الأصداء التي خلفها هذا الموقف التاريخي؟ وما هي حدود الإسهام الذي أعطاه الطلاب لمسيرة الثورة؟

2. ميلاد الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

لقد سجلت المفكرة التاريخية، أن الطلاب قد تعاطوا مع الحدث الثوري منذ البداية، ولم تمض سوى بضعة أشهر حتى رسم هؤلاء أرضية الآفاق المستقبلية، التي حددت لاحقا تموقعهم ضمن رحى المواجهة المصيرية، وهكذا، فقد قادهم حسّهم الوطني إلى إنشاء تنظيم طلابي يساير تلك الروح الجديدة، ويعطي للثورة صوتا إضافيا في المحافل الطلابية.[1]

في الواقع، فإن مسألة التخطيط لتأسيس اتحاد طلابي جزائري مستقل عن الاتحادات الأخرى تعود إلى سنة 1953م، غير أن تجسيد ذلك، قد تأخر بسبب خلاف سياسي، وقع بين أنصار الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين وأنصار الإتحاد العام للطلبة الجزائريين، حول التسمية التي ينبغي أن تطلق على المولود الجديد، وقد نجح البعض من الطلاب، في إنشاء إتحاد لهم بباريس، منذ شهر ديسمبر 1953م وكان تنظيما مفتوحا لكل طالب من أصل جزائري، مؤمنا بضرورة استقلال بلاده دون أي تمييز عرقي أو ديني، غير أن توجهات هذا التنظيم الشيوعية كانت تكبح تغلغله في أوساط هذه الشريحة.

لم يكن لتلك التوجهات أن تنتصر، فقد لعب بلعيد عبد السلام، المسؤول عن فرع الطلبة في اللجنة المركزية للحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، بعد استقراره في باريس منذ نهاية 1953م دورا في مقاومة مشروع الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، ومنح دفعة مهمة لتجسيد البديل وهو الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA، ولتحقيق ذلك، نشط في خلق اتصالات مع شباب من أطياف متنوعة، على غرار أحمد طالب الإبراهيمي، المحسوب على جمعية العلماء، والعياشي ياكر المنضوي ضمن الإتحاد الديمقراطي

للبيان الجزائري، وكان بلعيد في مسعاه هذا يهدف إلى عزل الشيوعيين وأنصارهم داخل تنظيم إتحاد الطلبة الجزائريين بباريس.[2]

يمثّل المؤتمر التأسيسي المنعقد بباريس، خلال الفترة ما بين 08 و14 جويلية 1955م الميلاد الرسمي للتنظيم، الذي حدد منذ لحظة الانبعاث، برنامجا تضمن ثلاثة محاور، حملها خطاب الرئيس الأول للإتحاد أحمد طالب الإبراهيمي، حيث جاء فيه:

- جمع شمل الطلاب الجزائريين وتوحيد صفوفهم، وذلك باستيعاب أكبر عدد ممكن منهم.
- العمل على إعطاء اللغة العربية مكانتها، ووضعها في إطارها الطبيعي.
- مشاركة الإتحاد في الحياة السياسية للبلاد مشاركة فعالة، فلا يمكنه بأي حال من الأحوال التزام الحياد أو البقاء على هامش ما يجري من أحداث في الوطن.[3]

جاء ميلاد الإتحاد، في وقت بالغ الحساسية، حيث الثورة التحريرية تجتاز أشهرها الأولى، ولذلك فإن ما ورد في برنامجه من الحديث عن همزة الوصل، التي سيمثلها بين الحضارتين العربية الإسلامية والفرنسية الأوربية بات أمرا متجاوزا، بحسب رؤية أحد الباحثين، ذلك أن الطلبة، قد أصبحوا أمام موقف تم الفصل فيه في غياب جلّهم، فلم يبق أمام الإتحاد من رأي يجنح إليه، سوى مشاطرة موقف أولئك الذين خططوا لحرب المصير التاريخية، وأن أي موقف مغاير، كان سيجلب لهم لعنات الوطنيين الشرفاء من المجاهدين وعموم الشعب.[4]

بالنسبة لمسعود آيت شعلال، وهو إطار قيادي في الإتحاد، فإن الطلاب الجزائريين رأوا بعد اندلاع ثورة أول نوفمبر، ضرورة إنشاء منظمتهم الخاصة والملائمة للمرحلة التاريخية التي قطعتها الثورة تحت قيادة جبهة التحرير الوطني، ومن ذلك الحين، كان من الواجب القيام بعمل تحضيري، ليس لتجاوز كل العراقيل الاستعمارية فقط، بل لخوض معركة إيديولوجية ضد بعض العناصر، التي أرادت تحريف الحركة الطلابية، بقطعها عن أصولها العميقة، ذلك أن تلك العناصر، كانت تتبنى نظريات ليس لها أية علاقة مع المعطيات الثقافية والاجتماعية للشعب الجزائري، ولا مع التطور التاريخي والسياسي لمقاومته ونضاله الطويل ضد الهيمنة الاستعمارية.[5]

يشاطر أحمد طالب الإبراهيمي هذا الرأي، فيرى أن إنشاء الإتحاد، لم يكن فقط مبادرة للتعبير عن تمسك الطلبة الجزائريين بأصولهم الحضارية ومبادئهم الوطنية، بل كان أيضا في جوهره عملا سياسيا، مرتبطا بالمسار الذي اتخذه الشعب الجزائري تحت لواء جبهة التحرير، ابتداء من الفاتح نوفمبر 1954م، ويكتب في هذا الصدد: " يمكن القول، بأن إنشاء إ ع ط م ج، هو نتيجة حركة جدلية تعبر في أن واحد من جهة عن رغبة الطلبة الجزائريين في الالتحاق بصفوف الشعب، والمساهمة في الثورة، وتعبر من جهة ثانية، عن رغبة ج ت و في احتواء طاقة الطلبة، وتوظيفها لصالح قضية التحرير المقدسة ".[6]

3. إعلان الإضراب موقف وروايات:

لم يسقط قرار الإضراب العام اللامحدود من السماء فجأة، بل سبقته العديد من النشاطات والتحركات التمهيدية، ففي 20 جانفي 1956م، نظّم الطلبة الجزائريون بفرنسا يوما للإضراب عن الطعام والدراسة،احتجاجا على تدابير القمع الاستعمارية، حيث طالبوا بإطلاق سراح زملائهم المعتقلين، وفتح حوار مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري[7] وبدأت شيئا فشيئا تتصاعد الاحتكاكات مع الطلبة الأوربيين، وتواتر سيل التصريحات، وفي هذا السياق المشحون، أعطى إ ع ط م ج أوامره لمناضليه بأن ينظموا مظاهرة في قلب العاصمة الفرنسية باريس، لغرض لفت أنظار الرأي العام الفرنسي والدولي إلى القضية الجزائرية، والتأكيد للجميع على تضامن الطلاب مع شعبهم في كفاحه العادل، وقد استجاب الطلبة للنداء، وقاموا بمظاهرة حاشدة يوم 03 فيفري 1956م،رفعوا خلالها العلم الجزائري، وشعارات التأييد للثورة الجزائرية.[8]

وهكذا، أخذ منحى تطور الموقف يتصاعد، حاملا معه ملامح تحول نوعي في تعاطي الطلاب مع الوضعية المستجدة، ففي يوم 17 ماي 1956م، أجمعت تقريبا كل الصحف الأوربية بما فيها الفرنسية على أن تحركا مريبا قد ساد الأوساط الطلابية ليس في الجزائر وحسب، ولكن في تونس أيضا، وفي غيرها من البلدان الأجنبية الأخرى التي يزاول بها الجزائريون

تعليمهم، وأكدت بصورة خاصة، على أن بعض قادة الجبهة، قد اتصلوا بالطلاب الجزائريين في تونس، وأن المنتسبين منهم إلى جامع الزيتونة، قد وضعوا أنفسهم تحت تصرف الثورة الجزائرية.[9]

وفي 18 ماي 1956م، اجتمع أعضاء إ ع ط م ج في نادي الدكتور سعدان بمدينة الجزائر وصادقوا على لائحة دعتهم إلى إضراب عام غير محدود عن الدروس والامتحانات، كما دعت أيضا إلى الانخراط في صفوف جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني، وتم تحرير منشور سري في هذا الصدد، جرى تسريبه ليلا، تحت الأبواب في الإقامات الجامعية بالعاصمة.[10]

" أيها الطلبة الجزائريون:

بعد اغتيال أخينا زدور بلقاسم من طرف الشرطة الفرنسية، وبعد قتل أخينا الأكبر الدكتور بن زرجب، وبعد النهاية المأساوية التي لقيها أخونا الصغير إبراهيمي في متوسطة بجاية، حيث تم إحراقه حيا داخل أحد المشاتي، التي أضرم فيها الجيش الفرنسي النار خلال عطلة الربيع.

وبعد اغتيال الكاتب رضا حوحو، أمين نادي ابن باديس في قسنطينة، وبعد التعذيب الشنيع الذي سلّط على الدكاترة: هدام من قسنطينة، وبابا أحمد، وطبال من تلمسان، وبعد إلقاء القبض على رفاقنا عمارة ولونيس وصابر وتواتي، الذين تم افتكاكهم من زنزانات الإدارة الفرنسية وإلقاء القبض على رفاقنا زروقي وماضي، وبعد نفي رفيقنا حيحي المكي، وبعد حملات الترهيب ضد إ ع ط م ج، هاهي ذي الشرطة تختطف من بين أيدينا في أولى ساعات الصباح أخانا فرحات حجاج، وهو طالب في القسم التحضيري ومسؤول بداخله بين عكنون،لقد عذّبوه واحتجزوه مدّة تزيد عن عشرة أيام، مع تواطؤ العدالة والإدارة العليا الجزائرية التي تم إعلامها بالقضية، إلى أن جاء اليوم الذي صعقنا فيه بخبر ذبحه[11] من طرف شرطة مدينة جيجل وبمساعدة الميليشيا المحلية.

فهل الإنذار الذي وجهناه من خلال إضرابنا العظيم في 20 جانفي 1956م لم يفد في شيء؟ إن حصولنا على شهادة تعليمية إضافية لا يمكن أن يجعل منا جثثا أفضل من الجثث

الأخرى وما فائدة تلك الشهادات العلمية التي تمنح لنا، بينما يكافح شعبنا ببطولة وبينما تغتصب أمهاتنا وأخواتنا وأزواجنا، وبينما يسقط أولادنا وشيوخنا برصاص الرشاشات، وقنابل النابالم، نحن أطر الغد فما الذي يراد منا تأطيره؟ ومن يا ترى سوف نؤطر؟ ... هي الأطلال وبقايا الجثث دون شك في قسنطينة، وفي تبسة، وفي سكيكدة، وفي تلمسان وأماكن أخرى قد اندرجت في ملحمة بلدنا، إن موقفنا السلبي إزاء الحرب الجارية أمام أعيننا، يجعلنا أناسا متواطئين مع التهم الشنيعة المنسوبة إلى جيشنا الوطني الباسل، إن الطمأنينة الكاذبة التي نتظاهر بها، لم تعد ترضي ضمائرنا.

إن واجبنا يدعونا إلى مهام مستعجلة وضرورية وحاسمة ومجيدة، إن واجبنا يدعونا إلى المعاناة اليومية بجنب أولئك الذين يكافحون ويموتون أحرارا أمام العدو، فلنلتزم كلنا بإضراب فوري عن الدروس وعن الامتحانات ولأجل غير مسمى، يجب أن نغادر مقاعد الدراسة لنلتحق بالجبال، يجب أن ننضم بصورة جماعية إلى جيش التحرير الوطني وجهازه السياسي جبهة التحرير الوطني، أيها الطلبة وأيها المثقفون الجزائريون، هل يا ترى سنظهر بمظهر المتنكرين في أعين العالم الذي يشاهدنا والأمة التي تنادينا".[12]

لقد كانت حجة أنصار الإضراب قوية جدا يومئذ، إذ كانوا يرددون على حق " إن الشهادات لن تصنع منا أحسن الجثث "،[13]أما قرار الإضراب في 19 ماي 1956م، فقد اختلفت الآراء بشأنه، ذلك أن روايات الفاعلين، قد عرضت موقف كل واحد منهم، من مسألة التوقف عن الدراسة الجامعية، لكن شهاداتهم تطابقت فيما يخص اللجوء إلى هذا الفعل كأسلوب نضالي، أملاه الظرف السائد وقتئذ.

ففي الشهادة التي قدمها الأمين خان، خلال اللقاء الذي جمعه بالباحث كليمون مور هنري بتاريخ 08 ديسمبر 2007م، تحدّث على أن طلاب جامعة الجزائر، هم الذين اتخذوا قرار الإضراب في اجتماعهم الشهير بنادي الترقي يوم 17 ماي، في أجواء ديمقراطية أفرزت أقلية معارضة، حيث وقف ضد المقترح 10 طلبة، مع تسجيل نفس العدد من الممتنعين، وأن ذلك الموقف، لم يحصل بأمر من جبهة التحرير الوطني التي كان يعد واحدا من المنتسبين إليها،

غير أن المسألة، سرعان ما أصبحت قضية ج ت و التي حثّت قيادتها على ضرورة الشروع فيه دون انتظار فصل اللجنة التنفيذية للإتحاد المتواجدة في باريس في الأمر،[14] وبعد أن تبادلت فروع الإتحاد البرقيات المؤيدة والمعارضة للإضراب قبل صدور القرار النهائي عن المكتب الإداري لـ إ ع ط م ج ، بل ولجبهة التحرير الوطني، وصوتت كلها في الأخير لصالحه بتاريخ 25 ماي 1956م، ما عدا فرع تولوز Toulouse، الذي عارضه بحزم رغم مساعي أنصار الإضراب، الذين كالوا لهؤلاء صنوفا من الانتقاد والتوبيخ.[15]

في الحقيقة، لم يكن في استطاعة القيادة المركزية للإتحاد المتواجدة بالعاصمة الفرنسية، أن تتبنى مسؤولية إصدار نداء الالتحاق بالجبال، من غير أن تلجأ إلى العمل السري، لذلك اكتفى المكتب في تصريحه الصادر يوم 25 ماي 1956م، بعد موافقته على القرار، بتقديم شرح موسع للموقف الذي اتخذه فرع الجزائر، مع إبداء لهجة معتدلة في عرضه، وأكد البيان الذي وزّع في شكل وثيقة سرية على الآتي:

" يكتسي هذا الفعل، أي الإضراب، دلالة هامة من حيث أنه آخر صيحة استغاثة، نخاطب بها الضمير الفرنسي، لنقول له: هذه هي الطريقة الوحيدة، لتبليغك درجة الخطورة التي انتهى إليها الوضع في الجزائر حاليا، وليكن هذا الفعل مناسبة لكل واحد، كي يغلّب في هذا الصراع المرير ضرورة التفاوض والسلام ".[16]

لقد أشار الإتحاد إلى أن قرار الإضراب، لا يعبّر إطلاقا عن قطيعة مع الثقافة الفرنسية، أو الشعب الفرنسي، وأوضح بأنه ينظر بعين الاحترام إلى تلك الجهود المهمة التي بذلها كل الأساتذة، ممن برهنوا على تمسكهم بالقيم الحقيقية التي تمثلها فرنسا، والذين ما انفكوا يساندون الشعب الجزائري،[17] كما أكد بصفة علنية تخندقه مع الوطنيين الثوريين، الذين ما فتئوا يؤكدون على ضرورة التفريق بين الاستعمار والشعب الفرنسي.[18]

يفسّر عبد السلام بلعيد، اللهجة المعتدلة كالآتي: " البيان الذي حرر بالجزائر، كان يدعوا إلى الالتحاق بجيش التحرير، وهو ما تم بالفعل، أما في فرنسا، فإن اللجنة المديرة وبحكم أن أعضاءها قد كانوا معروفين، لذلك، كان من غير الممكن أن يتم توظيف نفس الألفاظ التي

استعملت في الجزائر لكن من الناحية السياسية فقد كان محتوى البيانين واحدا، وإذا كان تصريح الجزائر، قد جاء مقتضبا أعلن فيه الالتحاق بالجبهة وكفى، فإن تصريح باريس، قد كان مدروسا بعناية، وتم تبليغه على إثر ندوة صحفية، وعلى الرغم من لهجته الملطّفة، إلا أن هذا، لم يمنع الطلبة الفرنسيين من القول بأن الموقف المذكور يعد دعما للعنف ".[19]

ويرجع آيت شعلال، هذا الاختلاف إلى سببين أساسيين، أولهما، أن الظروف الحياتية لم تكن متماثلة بين الجزائر وفرنسا، وثانيهما، أن هامش الحرية بعاصمة المحتل كان أكبر، زيادة على ذلك، فقد كانت تجمع الطلاب الجزائريين روابط صداقة بعدد من زملائهم الفرنسيين، وكذا مع بعض الشخصيات النقابية والسياسية، فلم يكن من السهل أن يعلن لهم هذا الأمر، ومن ثمّ، فقد تمت المجاهرة بأن الموقف المتخذ لا يعد تنكرا للثقافة الفرنسية، بقدر ما يعكس الرفض الصريح للسيطرة الاستعمارية الفرنسية،بغرض طمأنة بعض الأوساط، ولهذا جاءت تعابير البيان نوعا ما بلغة دبلوماسية غير أن محتواه ظلّ نفسه في كلا البيانين.[20]

تساءل أحد المحللين، هل أراد فرع فرنسا للإتحاد أن يقطع النهر من غير أن يهدم الجسور؟ إن ذلك الخطاب المتّزن وتلك اللهجة الدبلوماسية التي صاغ بها التنظيم إعلانه يتناقضان بشكل واضح مع الحماس الثوري الذي ميّز نداء مدينة الجزائر، ومما لاشك فيه أن تصرح باريس، كان يعبّر بصدق عن الهدف الحقيقي المرجو من الإضراب، فلم يكن ينظر إلى ردود أفعال الرأي العام الفرنسي إلا بصورة عابرة، أما غايته الأساسية فهي فرض سلطة الجبهة على الطلبة وعلى الشعب الجزائري برمته، وتقوية صفوفها بكفاءاتهم.[21]

4. الإضراب بين المبادرة الطلابية والأوامر الجبهوية:

لعل من الأسئلة الرئيسة المثارة، ذلك المتعلق بالجهة التي أصدرت قرار الإضراب، وهل كان خيارا عفويا أم أمرا جبهويا مرتبا له ؟ وفي هذا السياق، لم تقدم إفادات الفاعلين صورة متكاملة ودقيقة من شأنها أن تزيل الضبابية التي واكبت المسألة، فقد مضى الأمين خان إلى أن مسألة إعلان الإضراب كانت مبادرة طلابية محضة، لكن قيادة الجبهة تبنتها بشكل فوري، حيث سرعان ما تم دمج الطلبة المضربين ضمن تركيبة جيش التحرير الوطني، وإذا كان عددهم

لم يكن معتبرا، فإنه كان مشرّفا جدا قياسا إلى بقية قطاعات السكان الحضريين، وشيئا فشيئا تدعموا بالتحاق تلاميذ الأقسام النهائية بعفوية، وكانت المحصلة أن دخول الطلاب على خط المقاومين، قد أسقط الأكذوبة الفرنسية، التي صوّرت الأحداث على أنها أعمال فلاقة ومجرمين، كما مثّل إشارة إلى الفشل النهائي الذي منيت به فرنسا، في محاولتها ربح الأنتلجنسيا المسلمة المتكونة في جامعاتها.[22]

وفي رد ذات الشاهد على سؤال مهم، يتمحور حول تموقع الحركة الاضرابية بين الخطوة العفوية، وبين الإستراتيجية التي وضعت لإحداث القطيعة التامة بين المجموعتين الجزائرية والفرنسية بحسب التوجه العبّاني (نسبة إلى عبّان رمضان)، أجاب بأن الغاية النهائية للإضراب، لا تتعارض مع هذه المنظور، مجددا التأكيد بأن قرار التوقف عن الدروس، وترك المقاعد لم يصدر عن ج ت و، بينما مسألة القطيعة، فقد أصبحت واقعا ملموسا غداة هجومات 20 أوت 1955م.[23]

وفي مضمار متصل، أبدى الرجل استغرابه بل ذهوله مما أورده زميله في النضال صالح بن القبي، الذي ذكر بأن الجبهة هي التي خططت للإضراب، وأصدرت أمر الشروع فيه، متحدثا على أنه قد راسل المعني بخصوص هذه المسألة المثارة، ومما جاء في رسالته قوله: "كتبت إليه، لأخبره بأن ذكرياتي بخصوص هذا الإضراب تختلف اختلافا بيّنا عمّا ذكره هو، وأن الطلبة الجزائريين تحت وقع ظروف خاصة جدا، هم الذين اتخذوا قرار الإضراب دون استشارة أيّ كان، ولما علمت ج ت و بالموضوع تبنته، ينبغي علينا أن نلتزم الحذر والتواضع فلكل واحد منا ذاكرته، ومسؤوليته الشخصية ".[24]

والظاهر، أن ما أورده صالح بن القبي[25] حول الحيثيات المحيطة بقرار الإضراب، لا يحمل معطيات تتناقض جوهريا مع ما جاء به الأمين خان، فالمعروف أن بن القبي، كان نائبا لرئيس فرع الإتحاد بالجزائر، وقد تحدّث على أن قرار الشروع في الإضراب لم يكن مرتجلا نتيجة لتطورات وخلفيات آنية، بل أن بدايته قد تقررت منذ شهرين على الأقل، من خلال مشاورات جرت بين ممثلين لقيادة الثورة ومنهم عبان رمضان، وبعض الطلبة ومن بينهم رشيد عمارة،

ومحمد بن يحي، ومن المؤكد، أن بن يوسف بن خدة، كان هو الآخر من الفاعلين في اتخاذ القرار والإعداد لتنفيذه، وترك للمكتب حرية تحديد التاريخ المناسب له مع تبرير أسبابه، ومن حيث الموعد، كان لزاما علينا، أن يتم الإضراب قبل دخول الجامعيين في متاهات امتحانات آخر السنة، أما من حيث الأسباب، فقد وقع اختيارنا خطأ على أضعفها، والمتمثل في نبأ غير مؤكد لاغتيال أحد الزملاء، وهو فرحات حجاج بمدينة جيجل.[26]

يتناغم ما أورده المعني من وجود اتصالات سبقت موعد الإضراب بشهرين، مع ما تحدثت عنه إحدى المذكرات الاستعلامية الفرنسية المؤرخة في 18 مارس 1956م، التي أشارت بناء على معلومات مؤكدة، إلى وجود اتصالات حثيثة بين قيادات ج ت و والوسط الطلابي، تجري كل يوم أحد في مواقع غير معروفة، وأعلنت توصلها بنسخة من أحد المناشير السرية يحمل عنوان " الطلبة الوطنيون " " Etudiants Patriotes "وجدت داخل علبة البريد لأحد الطلبة بالحي الجامعي ابن عكنون.[27]

تركت شهادة عبد السلام بلعيد، بعضا من الضبابية حول مسؤولية ج ت و في صدور القرار التاريخي بإعلان الإضراب، ذلك أن هذا الإطار، تحدث من جهة على أن الجبهة لم تصدر أية تعليمات تخص الشروع في التوقف عن الدراسة بتاريخ 19 ماي، لكنه بالمقابل، ذكر بأن هذه الخطوة كانت بإيعاز منها، حينما تحدث على أن بن يوسف بن خدة قد ابلغه بذلك، وأورد في هذا الصدد بأن عبان رمضان قد كلّف محمد بن يحي بالحصول على مصادقة المؤتمر الثاني للإتحاد على توصية تطالب باستقلال الجزائر، والإعلان عن مساندة ج ت و كممثل للشعب الجزائري.

وحاول ذات الشاهد، النأي بنفسه عن فكرة معارضة القرار، حيث أشار إلى أن الأقوال[28] المرددة هنا وهناك، والتي تتهمه بأنه قد قدم من باريس سعيا لترجيح خيار التراجع عن الفكرة، ليست سوى مزايدة وطعنا في رؤيته للأمر من لدن أطراف لا تكن محبة له،معترفا بالموقف الآتي: " خلافا لما يدّعيه البعض ممن لا يحبونني، أنا لم أوافق على الإضراب غير المحدود، ولكنني كنت أؤيد فكرة الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، ففي تقديري كل من له استعداد

للانخراط، ينبغي له أن يفعل ذلك لكن بالنسبة للآخرين، ليس ثمة داع لمنعهم من مواصلة دراستهم، لم يكن ذلك الأمر يبدو لي معقولا حينئذ، قال لي عبان: من يريد قيادة الثورة لا ينبغي له أن يكون عقلانيا، كان شعاره كالتالي: لا بد أن نكون مجانين لنفجر هذه الثورة، ويجب أن تكون فينا لمسة من جنون لنستمر في قيادتها ".[29]

وفي سياق تسليط المزيد من الأضواء، حملت شهادة حفصة بيسكر، ما يفيد بأنها قد ساهمت إلى جانب الأمين خان في إعداد منشور الإضراب، وجرى الأمر في لقائين للتشاور عقدا بالجزائر العاصمة، حيث تميز اللقاء الثاني الملتئم بإقامة روبيرتسو، بنقاش صاخب بين المؤيدين والمعارضين للفكرة، حيث تعادلت كفة الفريقين، غير أن التوازن بين الجانبين قد اختل لاحقا بعد انضمام تلاميذ التعليم الثانوي إلى صف المؤيدين، والمعروف أن هؤلاء كانوا أكثر عددا، وأكثر ميلا لمقارعة الخطوب، وقد طرحت قضية تعريف إطار التحرك ونوقشت مسألة الانعكاس الإيجابي لرد الفعل الطلابي على الجزائر، فساد رأي متفائل تحدث على أن الإضراب، سيكون له وقع مزدوج إحداث صدى واسعا على الصعيد الدولي وترك أثر إيجابي على مستوى معاقل الكفاح في الداخل.[30]

وحسب إفادات المناضلة زوليخة باقدور، فإن الأجواء التي سبقت قرار شن الإضراب، قد ميّزها الصخب والتوتر وتعرض الطلبة الوطنيين للمضايقات، وهي بصفتها عضوا في مكتب فرع الجزائر العاصمة، فقد عاشت اللحظات التي أرّخت لانطلاق المقاطعة، فتحدثت على أن السبب الرئيس لهذا المنعطف، كان خبر اختفاء الطالب فرحات حجاج ومقتل بلقاسم زدور، واغتيال بن عودة بن زرجب بتلمسان، زيادة على مقتل تلميذ الإعدادية الشاب إبراهيم حرقا في قريته بنواحي بجاية.

وفي نظر ذات الشاهدة، فإن تجاهل الإدارة الفرنسية للإنذار الذي أصدره الطلبة من خلال إضرابهم يوم 20 جانفي 1956م، والتطورات التي ذكرتها أنفا، دفعت الطلاب إلى التحرك دون ترقب المزيد، وهكذا حصل الاجتماع الشهير بنادي الدكتور سعدان يومي 17 و 18 ماي 1956م بالحي الجامعي روبرتسو Robertsau ، وجرت المناقشات في مناخ

حماسي، وبعد التصويت برفع الأيدي كانت النتيجة لصالح القرار بأغلبية الأصوات، وذكرت صاحبة الشهادة، أن البيان[31] الذي وزّع، ثم نشر يوم 19 ماي، قد رقن بالآلة الكاتبة من طرف الفرنسية إيفلين لافاليت[32] Evelyne Lavalette بطلب من بن يوسف بن خدة، وقد تولى طباعته القس دوكليرك الواعظ بسجن بربروس.[33]

لم يكن قرار الإضراب مبدئيا يعني كل الجامعات والمراكز العلمية التي يتواجد بها الجزائريون ومن ثمة، فانخراط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي لم يكن مطروحا، وهي مسألة دار حولها نقاش حاد في أوساط هذه الفئة، فالمعلوم، أن أوامر الجبهة لم تنصص على ذلك، بيد أنها تركت باب التطوع مفتوحا، لكن التأكيد على المقاطعة كان يستهدف المؤسسات الفرنسية، ذلك أن الهدف الأساسي من الحركة الإضرابية هو مقاطعة فرنسا، والتأكيد على أن الشعب الجزائري قاطبة يقف مع الخيار الثوري، غير أن الثابت أن هؤلاء الطلاب، كانوا قد التحقوا بصورة جماعية بصفوف الجبهة دون عائق منذ الانطلاقة الأولى لثورة نوفمبر، قبل أن يتهيكلوا في روابط تجمعهم، تعبر عن أرائهم وتطلعاتهم في كل قطر عربي تتواجد فيه مجموعات طلابية جزائرية، مثل القاهرة، ودمشق، وبغداد، والكويت، وذلك قبل انضمامهم للإتحاد.[34]

وبشأن تعاطي هذه الفئة من الطلبة مع القرار الشهير، فقد ألقى الطالب عبد القادر نور،[35] عبر أمواج إذاعة صوت العرب من القاهرة، بيانا باسمهم، يعلنون من خلاله موقفهم المؤيد للخطوة التاريخية التي أقدم عليها إ ع ط م ج بإعلانه الإضراب، وتضمنت كلمته الآتي: " أيها الأخوة : نحن الطلاب الجزائريون في المشرق العربي، نعلن تأييدنا المطلق ومساندتنا لإخواننا المضربين في ثانويات وجامعات فرنسا الاستعمارية بالتحاقهم بصفوف المجاهدين في جزائر الثورة، ونعتبر ما قاموا به حدثا عظيما، وقد ازدادت فرحتنا بهذه الحركة التي كنا ننتظرها بفارغ الصبر، ونعلن اليوم للعموم، أن كفاح الشعب الجزائري قد اكتمل، وأن هذا آخر مسمار يدق في نعش الاستعمار، وأنكم بهذا الإعلان التاريخي الهام أيها الأخوة الأحرار، قد أشهدتم العالم كله على تزييف الاستعمار الاستيطاني البغيض لكفاح الشعب الجزائري المجيد".[36]

في شهر سبتمبر 1956م، وجهت ج ت و نداء إلى الجزائريين من أجل تعميم الحركة الإضرابية إلى المدارس الابتدائية، بعد أن قطعت عملية المقاطعة شوطا على مستوى الجامعات والثانويات، وجاء في نص النداء:" إن البلاد التي تكون في حرب...لابد أن يكون شأن التعليم فيها شأنا ثانويا...إن مقاطعة المدارس الفرنسية، ستبرهن للرأي العام العالمي أن الحرب الجزائرية قد بلغت شأوا بعيدا ".[37]

وقد دلت المعطيات التاريخية على أن التجاوب كان سريعا وقويا مع النداء، ويفسر مصطفى الأشرف سرعة التزام الطلبة والثانويين من الأقسام النهائية بأوامر ج ت و كالآتي: " التفسير المحتمل الذي يتبادر إلى الذهن أولا وقبل كل شيء،هو مواجهتهم اليومية مع زملائهم الأوربيين أبناء المعمرين وكبار الموظفين، منذ بداية الثورة...فهؤلاء الطلبة والثانويون، كانوا في فم الذئب إن صحّ التعبير، وفي مواجهة مباشرة مع العدو، كما كانوا على علم بمشاريعه وبعقليته وممارساته العنصرية ".[38]

ومن ناحيته، رصد الكاتب مولود فرعون مدير إكمالية الأربعاء ناث إيراثن بتيزي وزو ظاهرة الإضراب، فتحدث عن التصميم الذي أبداه طلبة الإكمالي والثانوي للانخراط في هذه الحركة، كما سجل هذا الكاتب الاستجابة التي حدثت مع تلامذته، حيث لم تستقبل ذات المؤسسة في بداية الموسم الدراسي 1956-1957م سوى 93 تلميذا، من بينهم 22 فرنسيا من مجموع 500 تلميذ، وقد علّق على الوضعية بقوله: " أعتقد أنهم سعداء لذلك، لأنهم بهذه الطريقة استطاعوا أن يبرهنوا عن حسن مشاعرهم إزاء الثوار وتناغمهم معها، وأنهم يحلمون مثل أي جزائري بالحرية والاستقلال والإسلام ".[39]

والواقع، أن المرء لا يمكنه سوى الإقرار بأنه قد كان لموقف جبهة التحرير الوطني الأثر الفعال في حسم الموضوع، وفي تقدير أحد الباحثين، فإنه مهما يكن الرأي في موضوع الإضراب، فإن الامتثال لأوامر جبهة التحرير الوطني، مسألة لا مراء فيها تحت طائلة العقاب ،ولذلك السبب، رضخ أغلبية الطلبة الجزائريين، أو حاولوا أن لا يظهروا بمظهر المخالف صراحة

للأوامر [40]، وعلى ما في هذا الطرح من بعض الوجاهة، إلا أن ذلك لا يحجب أبدا تلك الرغبة الدفينة التي كان يعايشها الطلاب والتي كانت تنتظر فقط الفرصة المواتية للصدح بها.

لقد حظي الموقف الطلابي بمكانة بارزة في مداولات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م الذي أكد على دور الطلاب والمثقفين الجزائريين في الثورة، وبيّن المهام التي أنيطت بالطالب الجزائري والتي نقلتها صحيفة المجاهد في عددها الرابع لشهر نوفمبر 1956م، حيث جاء على الخصوص:" إن التفاف المثقفين الجزائريين حول الثورة لا يمكن أن تكون له تفسيرات أخرى، سوى أن الفرنسة لم تؤثر عليهم، ولم تستطع أن تقتل لديهم الروح الوطنية التي يتمتعون بها فطريا، وأن تحديد مواقفهم من التيارات المعادية للثورة وعزلها عزلا تاما من طرفهم، ما هو إلا دليل قاطع على توجيه سياسي سليم...وعلى الجبهة أن تحدد للطلاب والطالبات بطريقة معقولة مهام معينة في الميادين التي تتماشى مع تكوينهم الثقافي والعلمي، وقد تكون هذه المهام سياسية إدارية، ثقافية، صحية اقتصادية إلى غير ذلك ".[41]

5. وقف الإضراب: قرار وتفسيرات:

أظهرت تطورات الثورة، أن شعار الكل في المعركة، كان هو التوجه المسيطر إلى غاية أواخر العام الثالث،غير أن هذه الرؤية ستتغير، ذلك أن قيادة جبهة التحرير الوطني، قد أجرت مراجعات لخططها، وقامت بدراسة مستفيضة لعواقب استمرار لمقاطعة الدراسية على آفاق البلاد، حيث استخلصت ضرورة وقف هذا المسار، مع الاحتفاظ بمقاطعة رمزية، تقتصر على مواصلة الإضراب في جامعة الجزائر حصرا، باعتبارها قد شكّلت قلعة عداء للثورة والشعب الجزائري.[42]

وهكذا، وبعد مضي سنة ونصف على مغادرة مقاعد الدراسة، رأت قيادة الثورة بمعية رئاسة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، أن الوقت قد حان لمراجعة هذا المسار، وتفيد شهادة إطارات الإتحاد على غرار مولود بلهوان، ومسعود آيت شعلال، بأن قرار العودة قد حصل بعد مشاورات مع لجنة التنسيق والتنفيذ CCE، ويتضح من محاضر قيادة جبهة التحرير الوطني، أن هذا القرار المصيري لم يتخذ بصفة قطعية إلا بعد أن عرض الأمر للتداول

على مستوى المجلس الوطني للثورة، في دورته المنعقدة بالقاهرة، من 20 إلى 27 أوت 1957م، وعندما حصل الإجماع فقد تقرر وضع حد له.[43]

جاء في الندوة الصحفية التي عقدتها اللجنة التنفيذية للإتحاد، لتعلن فيها بيان العودة إلى الدراسة بتاريخ 14 أكتوبر 1957م، وعلى لسان مولود بلهوان:" إن الإضراب ليس تصرفا عن عداوة تجاه الجامعة الفرنسية، لكنه بعيدا عن هذا، فهو ليس مجرد احتجاج وتضامن من الطلبة الجزائريين مع الثورة الجزائرية...إننا واثقون بالخروج النهائي من نضالنا التحرري، وواعون بالمهام الصعبة التي تنتظرنا من أجل بناء دولة جديدة، ولذا يجب ضبط مهامنا بتوافق وانسجام، من أجل الإعداد والعمل لمواجهة المستجدات الهامة ".[44]

وتضمن نص النداء، التأكيد بأن اللجنة التنفيذية للإتحاد العام للطلاب المسلمين الجزائريين قد قررت بالإجماع رفع الإضراب عن الدروس والامتحانات، وذلك ابتداء من افتتاح السنة الدراسية 1957-1958م، وبناء عليه يوجه الإتحاد نداء أخويا لكل التلاميذ والتلميذات والطلاب والطالبات ليستأنفوا دروسهم في كل الأطوار التعليمية، عدا جامعة الجزائر، التي تجلت عقليتها الاستعمارية بوضوح تام.[45]

لقد رأت بعض الأوساط الاستعمارية الفرنسية في هذا القرار، بأنه يمثل نوعا من التراجع عن العمل الثوري، وحاولت توصيفه بالهزيمة في صورة مغلّفة[46]، ولم يفت هذا الأمر صحيفة المجاهد، التي ردت على تلك الدعاية المغرضة، التي حاول الاستعمار بثّها بين الأوساط الطلابية في عددها الصادر بتاريخ 01 نوفمبر 1957م، حيث كتبت: " من الصعب على المستعمرين الفرنسيين أن يعتبروا القرار الذي اتخذته الجبهة انتصارا لهم، أو نوعا من انتصار السلام في الجزائر على الظلم، وإذا كان الإضراب قد رفع، فنتائجه لا تزال راسخة في الأذهان... بحيث قضى نهائيا على الدعاية الاستعمارية التي كانت تهدف إلى سلخ المثقفين الجزائريين من شعبهم وثورتهم، واعتبارهم من المساعدين والموالين للاستعمار الفرنسي في البلاد، إن الشباب الذي ضحى بدروسه سنتين كاملتين من أجل القضية الوطنية، والذي يجد القوة والشجاعة الكافيتين لاستئنافها حيث تخلى عنها، لا يمكن أن تكون مبادرته هذه سوى مصدر

قلق للاستعمار وليس العكس...وإذا تغنى ظاهريا هذا الأخير بانتصار زائف، فإنه في أعماق نفسه يحسب ألف حساب لرفع الإضراب هذا...إن الجزائر تسير بخطوات عملاقة نحو المستقبل، وهو الشيء الذي جعل الثورة وقادتها يفكرون في المستقبل القريب للبلاد، الذي يجب أن يستعد له استعدادا كاملا كل جزائري".[47]

وخلص الباحث غي برفيليي، في شأن قرار رفع الإضراب إلى القول: " والواقع أن الإضراب قد حقق أهدافه طالما أنه اثبت انخراط الطلبة الجزائريين في جبهة التحرير الوطني، فلقد استجابوا للإضراب بكل حماس وتفان ...كانت الاستجابة للإضراب تجربة قاسية جدا، ولكنها كانت في ذات الوقت دليلا على مدى ولائهم للثورة الوطنية ".[48]

6. الطلاب في قلب الثورة أدوار وإسهامات:

لقد لعب الطلبة والمثقفون أدوارا مهمة على أكثر من صعيد، وتواجدوا في شتى المواقع، فلقد كان بوسعهم أكثر من غيرهم، القيام بشرح أسباب الكفاح وأهدافه، وبرهن تواجدهم في أتون المعركة على تحولات ملموسة في مجريات الثورة، وكان عنوانا قاطعا على أن الوحدة الوطنية، والتضامن بين الجزائريين، ليست عبارات جوفاء، وبالفعل، فقد حملت صور الثورة التي علقت بالذاكرة، أن المجاهدين كانوا يستعرضون باعتزاز ما لديهم من أطباء، بغية محو الصورة السوداوية التي رسمها لهم المستعمر حينما نعتهم بالفلاقة، فالعناية الطبية والإعانات التي كانت تقدمها ج ت و، شكلت دليلا قاطعا على رغبتها في خدمة الشعب، فلم يكن العقاب فقط هو السلاح الوحيد الذي في جعبتها، بل كان بوسعها أيضا، الرد على حرب الخدمات الخيرية التي كانت تروج لها الفرق الإدارية المتخصصة SAS لاستمالة السكان.[49]

ومما لا ريب فيه، أن الاحتكاك الأول للطالب مع إخوانه في الكفاح، كان من اللحظات الحاسمة في حياة الطرفين والتي بقيت راسخة في الأذهان، وعن العلاقة الطيبة التي ربطت الجميع، تقول الطالبة مريم بلميهوب أثناء محاكمتها: " وهنا أيها السادة، اسمحوا لي أن أقدم إليكم الوجه الحقيقي للجزائريين، تنعتونهم بقطاع الطرق وبالفلاقة وبالخارجين عن القانون وبالإرهابيين، لا أيها السادة إنهم رجال رفضوا أن تداس كرامتهم، رجال رفضوا المهانة

والذل... إنهم ضحوا بكل شيء، من أجل قضية عادلة مقدسة لديهم...إنهم يكافحون ويموتون ليعيش أبناءهم في سلام وأمن، وهم ينعمون بشمس الحرية والاستقلال".[50]

والواقع، أن انخراط الطلاب الجزائريين في صفوف جيش التحرير الوطني، وقبل أن يعني شيئا أخر كان يعني بالنسبة إليهم التقرب من الشعب، والدخول إلى جانبه في المعركة المصيرية التي يخوضها ضد الاستعمار، وقطع كل الروابط التي كانت تربطهم من قريب أو بعيد بهذه الإدارة المتوحشة، وإن مجرد تواجد الطلاب الذين تثقفوا ودرسوا باللغة الفرنسية في مدارس فرنسا، بغض النظر عن تعدادهم في صفوف إخوانهم المجاهدين في سبيل الوطن، يجوبون جبال البلاد وسهولها طولا وعرضا، متنقلين من قرية إلى أخرى، ومن دوار إلى أخر، يعتبر ثورة في حد ذاته، ولا نكون مبالغين والقول لعمار هلال إذا ما أدّعينا أن هذا الحدث التاريخي، يمكن وصفه وكأنه جريان نهر عكسي، عاد إلى منبعه الأصلي.[51]

على صعيد المشاركة العسكرية، فقد اندمج الطلبة في فرق جيش التحرير، وإن كانت مشاركتهم في باقي المجالات غير منفصلة عن هذا الأخير، فقد كانوا متواجدين على مستوى المناطق والنواحي والأقسام، ومن أبرز ما قدّمه هؤلاء في هذا الميدان، انخراطهم في معركة الجزائر، التي شهدت استخداما لسلاح المتفجرات، وهي القنابل التي صنعتها أيدي بعض الطلاب ومنهم طالب عبد الرحمن، الذي التحق اثر اتصاله بالمشرفين على تسيير الثورة بمنطقة أزفون بالقبائل، منذ شهر مارس 1955م، حيث قدّم مشاريعه في ميدان الكيمياء والمتفجرات، وفي أثناء التحضير لمعركة الجزائر، جمعه لقاء مع ياسف سعدي الذي مكّنه من ملجأ تحوّل إلى مخبر لصناعة المتفجرات، وهو منزل لصاحبه عبد الغني مرصالي، وقد أعتبر أول مخبر في الجزائر.[52]

أما على المستوى الإعلامي، فقد شارك هؤلاء في تحرير صحيفة "المقاومة الجزائرية"، ثم بعدها صحيفة "المجاهد" وشمل ذلك التسيير الإداري، والكتابة الصحفية، وهذا المجال له أهمية كبرى لكونه يسمح بإيصال صوت الثورة إلى العديد من النواحي والأقطار العالمية، علاوة على ذلك قاموا بتحرير وإلقاء كلمات باسم الثورة الجزائرية في العديد من إذاعات البلدان العربية، ثم في إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة.[53]

أما المجال الصحي، فقد شهد تطورا على مستوى التنظيم والخدمات، وقد تحدث أحد الإطارات الطبية وهو محمد تومي، مشيرا إلى أن النواة الهيكلية كانت موجودة على مستوى القاعدة الشرقية مثلا، لكنها تحتاج إلى إعادة بعث وتنشيط، وبالفعل، فقد استخلف المذكور مكان محمد الصغير نقاش بأمر من لجنة التنسيق والتنفيذ، حيث تشكلت حوله هيئة مديرة كان من أبرز أعضائها الدكتور تيجاني هدام، والدكتور شوقي مصطفاي، وجمال دردور، كما تم خلق مصلحة للشؤون الاجتماعية، تشكلت من السيدة مية شنتوف، والسيدة مصطفاي، والمناضل فرانز فانون.[54]

وبهذا العمل والانخراط في القطاع الصحي، ساهم الطلبة في تحسين سير هذا القطاع، سواء من حيث التنظيم أم من حيث نوعية الخدمات التي صارت تقدم، مما جعله يؤدي دورا هاما في علاج المجاهدين، وحفظ صحة المواطنين عموما بوسائل بدأت بسيطة ثم تطورت تدريجيا، وهكذا، فإن مجموعة طلبة الطب والممرضين والأطباء والجراحين والذين لهم إلمام بكيفيات الإسعاف، قد عزّزوا النظام الصحي، ودعموه سواء داخل البلاد أم خارجها.

إلى جانب هذا القطاع، فإن الطلبة، قد دعموا الهياكل القاعدية لجبهة التحرير الوطني واضطلع عدد منهم بمهام متعددة ذات جوانب مدنية، ولها علاقة مباشرة بالشعب، ومنها مهمة المحافظ السياسي، الذي شكّل همزة وصل بين الثورة وجمهورها، فكان الواجهة الإدارية لج ت و تجاه مواطنيها بفعل الأعمال المسندة إليه، والتي تتعدى مجال التوعية الثورية في الأوساط المختلفة على مستوى الريف والقرى، وداخل صفوف المجاهدين تحريضا على الانضمام للثورة، علاوة على التصدي لادعاءات وإشاعات الاستعمار، ورفع الروح المعنوية الوطنية وممارسة حتى مهام الفتوى، وإصلاح ذات البين بين المتخاصمين.[55]

موازاة مع نشاطات الطلبة داخل الجزائر وفي فرنسا، جاء في شهادة الأستاذ محمد مهري الذي كان أمينا عاما لطلاب المغرب العربي بالشام، وتولى مهام إعلامية بإذاعة دمشق إبان الثورة التحريرية، أن الطلبة قد كانوا ممثلين للثورة وناطقين إعلاميين باسمها، ولعبوا دور المفاوضين للأحزاب والجهات السياسية لتقديم مطالبها، وهو وضع عايشه المعني في سوريا منذ

اندلاع الثورة إلى غاية تنصيب مكاتب الجبهة رسميا خلال عام 1956م، حيث يقول:" كنا قبل ذلك تستدعينا الأحزاب لإلقاء الكلمات في مظاهراتها لنصرة حربنا التحريرية، وكسب الدعم والعون لها، فقد كانت جهود الطلبة تعبر عن تلاحمهم بالثورة وارتباطهم بها...وخلاصة القول: أن الطلبة كانوا سفراء لبلدهم وللقضية الوطنية حيثما وجدوا أيام كفاحنا الوطني، وكانوا يتحلون بسلوك مثالي وأخلاق عالية وحماس وطني قل نظيره ".[56]

انتظم الطلاب في هيئات تحمل أسماء لجان أو روابط، تقوم بمهمات الإشراف على شؤونهم وإدارة علاقاتهم مع الهيئات الطلابية المماثلة، ومع نظام ج ت و، علاوة على متابعة النشاطات الفكرية والأدبية والجهود الإعلامية لحشد التأييد والمساندة للثورة، وقد كان إعلام الجبهة في المشرق العربي يقوم على جهود الطلبة سواء في الإذاعات، أم في المجلات والجرائد[57].

كان للإضراب نتائج هامة، منها انضمام عدد من الطلبة ذوي الكفاءات العلمية والسياسية والطبية إلى الثورة، والالتحاق بالدراسة في جامعات ومعاهد غير فرنسية، مما أدى إلى تنوع الدراسات وتعدد الأفكار عند الطلبة والخروج من الاحتكار العلمي واللغوي الفرنسي.[58]

إن ارتدادات الموقف الطلابي لم تتوقف باستئناف الدروس، ذلك أن حملة التضامن الدولي قد ازدادت، لاسيما عقب لجوء السلطات الفرنسية إلى حل التنظيم الطلابي في شهر جانفي 1958م، وهي خطوة بلا شك جاءت محصلة لحراك التنظيم ونشاطاته المتنوعة، وفي طليعتها الإضراب الشهير.[59]

فقد بهر الطلبة بقرارهم الرائع كل الأوساط الثقافية والنقابية في العالم، وبرهنوا على تضامنهم الصادق وتلاحمهم مع شعبهم الذي يعاني ويقاسي الأهوال والمشاق العظام، كما برهنوا على استعدادهم الفعلي والعملي للدخول في معمعة الكفاح المسلح،كأطباء وممرضين، ومدربين، ومفوضين سياسيين وصناع للقنابل والأسلحة والذخيرة، ومنسقين للعمل والدعاية.

أصيبت الدوائر الاستعمارية الفرنسية بصدمة كبيرة من هذا الإضراب الطلابي، واستغربته واعتبرته استهتارا، وحاولت أن تشوهه لدى الرأي العام العالمي، ولكن نشاط الطلاب فوّت عليها تلك الفرصة وجعلها محل استنكار عالمي، بعد أن شرح الطلاب مأساة شعبهم التي

يتعرض لها، ومأساتهم هم كطلاب، يعانون تمييزا عنصريا مقيتا منذ عدة أجيال، وشرحوا للعالم أجمع، وأعطوا الدليل القاطع له على وحدة الشعب الجزائري، ووقوفه صفا واحدا وراء الثورة المسلحة وقادتها، الذين أخذوا على عاتقهم عبء تسييرها.[60]

ذهب الباحث خالفة معمري بعيدا في زاوية الإشادة بقرار الإضراب، حيث ذكر بأن التاريخ قد سجّل الخطوة بوصفها أنبل وسام تضحية تقلده الطلبة الجزائريون، الذين يحق لهم وبلا منازع، الافتخار بأنهم حققوا ذلك النصر المبين على أنفسهم أولا، ثم على النظام الاستعماري برمته.[61]

7.خاتمة:

نخلص في ختام هذه الورقة، إلى أن ميلاد الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في شهر جويلية 1955م، قد أظهر أن إستراتيجية فرنسا لتدمير الهوية قد تلقت ضربة محسوسة، ذلك أن الرهان القائم على تدجين الطلاب، وإدخالهم في الصف المعادي لأصالتهم وانتمائهم الطبيعي، وجعل هذه الشريحة تقبل الذوبان في المشروع التغريبي الهادف إلى تدمير العقول قبل الحقول، قد اصطدم بجيل من المثقفين المتشبعين بالقيم الوطنية، فكان خلق هذا التنظيم في حد ذاته، يمثل نجاحا في مسيرة المعركة التحررية الشاملة، على الرغم من الصعوبات والمناورات التي حيكت ضده.

كما مثّل قرار الإضراب التاريخي عن الدروس والامتحانات في شهر ماي 1956م نقلة نوعية لحركة التضامن الطلابي، ولحضور شريحة المثقفين في العمل الثوري، فكان هذا الموقف خيارا وضرورة في نفس الوقت، عكس أيضا تلك الجهود التي بذلتها جبهة التحرير الوطني، لضمان الوحدة الوطنية، والتفاف جميع المكونات الاجتماعية والثقافية والسياسية، بغرض توظيف كل الطاقات على تنوعها في تجسيد الخيارات الثورية الشاملة، إذ المواجهة مع المحتل لم تكن مجرد معركة عسكرية، ومن هنا، فقد أضفى الانخراط الطلابي في هياكل الثورة بعدا جديدا على العملية الثورية، بما انعكس على مستويات التكوين والإرشاد والدعاية الإعلامية.

والحقيقة، أن إضراب الطلاب، لا ينظر إليه بالتأثير الكمي، ولا يقيم بامتداداته أفقيا وعموديا على مستوى الخريطة الوطنية، ولكن هالته ورمزيته في أنه صدر عن طبقة ظنّ المستعمر أن الضربة لا تأتي من جهتها، ولعلنا نضيف بأن هذا القرار ،كان غير مسبوق في تاريخ الحركات الثورية التي جابهت الاستعمار الحديث، فعلى سبيل المثال لم تمنع القيادة الفيتنامية الطلبة من مواصلة دراستهم، على الرغم من شراسة المواجهة مع الفرنسيين، ولم يحصل ذلك أيضا على مستوى الأقطار الإفريقية والعربية التي خضعت للهيمنة الفرنسية.

8.قائمة المراجع:

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962)،ج9، (الجزائر: ، عالم المعرفة، 2011م)، ص 362.
- غي برفيليي، نخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880-1962م، ترجمة مسعود حاج مسعود وآخرون، (الجزائر: دار القصبة للنشر، 2007م، ص 634.
- عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م، (الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2008م)، ص 212.
- عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871 – 1962 مشارب ثقافية وأيديولوجية، (الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995م)، ص178.
- مسعود آيت شعلال، " الحركة الطلابية الجزائرية في حرب التحرير "، مجلة أول نوفمبر، العدد 57، 1982.
- السعيد عقيب، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955-1962م، (د.م: مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، 2009)، ص 246.
- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، ترجمة محمد حافظ الجمالي، (الجزائر: منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، وزارة المجاهدين، 2002م)، ص 608.

– أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، (الجزائر: دار المعرفة الجزائر، 2010م)، ص 523.

– كليمون مور هنري، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1955-1962 (شهادات)، ترجمة مسعود حاج مسعود، (الجزائر: دار القصبة للنشر، 2012م)، ص 793.

– عبد الحميد عثماني" حوار مع الأمين خان "، جريدة الشروق اليومي: العدد 4878، 06 أكتوبر 2015م.

– محمد حربي، حياة تحد وصمود مذكرات سياسية 1945-1962م، ترجمة عبد العزيز بوباكير وعلي قسايسية، (الجزائر: دار القصبة للنشر، 2004م)، ص 255.

– عبد القادر نور، شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962م، (الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2011م)، ص 208.

– صالح بن القبي: عهد لا عهد مثله، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2004م)، ص441.

– صالح بن قبي، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم، (الجزائر: Edition Anep ، 2002م)، ص 230.

– عبد الرزاق بوحارة، منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر، ترجمة صالح عبد النوري، (الجزائر: دار القصبة للنشر، 2006م)، ص 414.

– خالفة معمري، عبان رمضان، تعريب زينب زخروف، (الجزائر: منشورات ثالة، 2008م)، ص 541.

– محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962م، (الجزائر: دار القصبة للنشر، 2007م) ص 918.

– يحي بوعزيز، " دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير الوطني 1954-1960م "، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المجلد الثاني ج2، 8-10 ماي 1984م، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر .

محمد مهري، " المدارس الحرة ودورها التثقيفي والتعبوي والإعدادي لجيل أول نوفمبر"، في كتاب: على خطى الأجداد، ج1، 2012م.

-Belaid Abdesselam : l'union générale des étudiants musulmans algériens 1955-2005, ANEP, Alger (S.Ed), 2011, p 216.

- Andrée Dore-Audibert : Des Françaises d'Algérie dans la guerre de libération Edition karthala, Paris, (S.Ed),1995, p 264.

9. هوامش:

[1] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962)، عالم المعرفة، الجزائر، ج9، 2011م (د.ط)، ص ص 297-298.

[2] – غي برفيليي: نخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880-1962م، ترجمة مسعود حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2007م، ص ص 219-220.

[3] – عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، ط2، 2008، ص 26.

[4] – عبد الله حمادي: الحركة الطلابية الجزائرية 1871 – 1962 مشارب ثقافية وأيديولوجية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر، ط2، 1995م، ص ص 53-57.

[5] – مسعود آيت شعلال: " الحركة الطلابية الجزائرية في حرب التحرير "، مجلة أول نوفمبر، العدد 57 1982، ص 44.

[6] – السعيد عقيب: دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955-1962م مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، (د.)، (د.ط)، 2009، ص 76.

[7] – سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، ترجمة محمد حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، وزارة المجاهدين، الجزائر، (د.ط)، 2002م، ص 249.

[8] – أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، دار المعرفة، الجزائر، (د.ط)، 2010م، ص 462.

[9] – عمار هلال: المرجع السابق، ص ص 33-34.

[10] – غي برفيليي: المرجع السابق، ص238.

[11] – يؤكد المجاهد صالح بن القبي، بأن الطالب فرحات حجاج، وعكس ما ورد في النداء التاريخي ليوم 19 ماي 1956م، وعلى النقيض أيضا مما تلوكه الألسن في المناسبات، وتكتبه الأقلام في الدراسات، قد ظل على قيد الحياة بعد الاستقلال، حيث اعتقد زملاؤه ووالده أيضا وقتئذ، أنه قد سقط شهيدا تحت التعذيب بينما في الواقع أن الرجل نجا بأعجوبة من مجزرة ارتكبتها سلطات الاحتلال، ويعود سبب استمرار الخطأ في التداول إلى تواضع المعني ورفضه جلب الأضواء على شخصه. ينظر: صالح بن القبي: عهد لا عهد مثله ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 2004، ص 63. وأيضا: صالح بن قبي، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم، Edition Anep، الجزائر، (د.ط)، 2002م ، ص ص 78-77.

[12] – غي برفيليي: المرجع السابق، ص ص 239-240.

[13] – لقد نسب الأمين خان في أحدث شهادة له هذه العبارة إلى إبن أخته المسمى " أحمد القلّي " الذي كان ضمن الحاضرين في اجتماع نادي الترقي يوم 17 ماي 1956م، حيث وصف مداخلته التي احتوت الجملة الشهيرة " بأنها كانت رائعة ومؤثرة وحماسية جدا، كان لها وقعها الزلزالي على قلوب وعقول الطلبة ". ينظر: شهادة الأمين خان، ضمن الحوار الذي جمعه بالصحفي عبد الحميد عثماني: جريدة الشروق اليومي: العدد 4878، 06 أكتوبر 2015م، ص 21.

[14] – كليمون مور هنري: الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1955-1962 (شهادات)، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2012م، ص 94. ينظر أيضا: شهادة الأمين خان: المرجع السابق، ص 21.

[15] – غي برفيليي: المرجع السابق، ص241. ينظر أيضا : أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 468.

[16] – المرجع نفسه: ص ص 242-243.

[17] – L'Etudiant Algérien : Numéro Spécial, mai-juin 195, p1.

[18] – Belaid Abdesselam : l'union générale des étudiants musulmans algériens 1955-2005, ANEP, Alger (S.Ed), 2011, p74.

[19] – السعيد عقيب: المرجع السابق، ص 96.

[20] – المرجع نفسه: ص ص 96-97.

[21] – غي برفيليي: المرجع السابق، ص 244.

[22] – Lamine Khane : les étudiants algériens face à la colonisation, Revue El Massadir N08, mai 2002, (CD)

[23] – كليمون مور هنري: المرجع السابق، ص 95.

[24] – المرجع نفسه، ص 96.

[25] – صالح بن القبي:(1933-حي 2019)، من مواليد قسنطينة، تعود أصوله إلى المسيلة، تلقى تعليمه القاعدي بمسقط رأسه تابع دراسته الجامعية بجامعة الجزائر، ساهم في تأسيس الUGEMA، تعرض للاعتقال خلال أحداث معركة الجزائر 1957م حيث قضى أربع سنوات في السجن، بعد الاستقلال اشتغل في عدة مصالح بوزارة الخارجية، منها مهمة سفير بموريتانيا على عهد الرئيس هواري بومدين.

[26] – صالح بن القبي: الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم، Edition Anep، الجزائر، (د.ط) 2002م، ص 72.

[27] – ANOM, GGA, 7G /1223-1224 :activités nationalistes en milieu estudiantin de la cité universitaire de Ben Aknoun, diffusion d'un tract du FLN.

[28] – من ذلك مثلا، ما أورده حربي في مذكراته، من أنه التقى بلعيد عبد السلام، بحضور رضا مالك، وعبد العزيز بن ميلود في قلب باريس بعيد إعلان فرع الجزائر عن الدخول في الإضراب، حيث كان يتأهب للذهاب إلى الجزائر، لحمل المبادرين بالإضراب على التراجع عن قرارهم غير أن مهمته لم تتوج بالنجاح. للمزيد ينظر : محمد حربي: حياة تحد وصمود مذكرات سياسية 1945-1962م، ترجمة عبد العزيز بوباكير وعلي قسايسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2004م، ص ص 178-179.

[29] – كليمون مور هنري: المرجع السابق، ص ص 111- 114.

[30] – المرجع نفسه، ص ص 179-180.

[31] – جاء في شهادة الأمين خان بشأن البيان، تأكيده بأنه هو من قام بمفرده بصياغته باللغة الفرنسية بتاريخ 18 ماي 1956م بعد أن اتصل به الطالب حسن قايد حمود، الذي أبلغه بأن بن يوسف بن خدة، يدعوه إلى المعاجلة بإعلان الإضراب، دون انتظار موافقة قيادة التنظيم المتمركزة في باريس، وقد سلم النسخة المسودة إلى زميله صالح بن القبي باعتباره نائب رئيس فرع الاتحاد بالجزائر، وهذا الأخير عرضها على بن خدة الذي لم

يجر عليها أية تعديلات وكلف فتاتين فرنسيتين برقنها وهما " إيفلين لافاليت " و" دونيس بلا ". ينظر: شهادة الأمين خان: المرجع السابق، ص 21.

[32] – إيفلين لافاليت: مناضلة فرنسية مسيحية كاثوليكية متعاونة مع جبهة التحرير الوطني، وضعت مسكنها بالعاصمة تحت تصرف التركيبة الأولى للجنة التنسيق والتنفيذ، كانت مقربة جدا من بن يوسف بن خدة وبسبب نشاطاتها النضالية إلى جانب ج ت و حكم عليها في جويلية 1957م بثلاث سنوات سجنا، مع المنع من الإقامة بتهمة المس بأمن الدولة، استفادت من قرار العفو الذي أصدره ديغول سنة 1959م بعد الاستقلال عينت عضوا في أول مجلس تأسيسي جزائري. ينظر:

- Andrée Dore-Audibert : Des Françaises d'Algérie dans la guerre de libération Edition karthala, Paris, (S.Ed),1995, pp 223-225.

[33] – كليمون مور هنري: المرجع السابق، ص ص 207-208.

[34] – عبد القادر نور: شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2011م، ص ص 39-40. ينظر أيضا: المجاهد: العدد 01 1956م، ص ص 19-20.

[35] – عبد القادر نور (1931م- 2018م) ، أصيل بلدية أولاد عدي لقبالة التابعة لولاية المسيلة، خريج معهد ابن باديس بقسنطينة عام 1954م، أكمل تعليمه الجامعي بالقاهرة، انخرط في ج ت و عقب تفجير الثورة، أسس رفقة بوزيان التلمساني أول رابطة للطلاب الجزائريين بمصر سنة 1956م، تولى بعد الاستقلال العمل بالإذاعة الوطنية، وختم مشواره مديرا للقناتين الأولى والثانية، حيث ترك بصمات في هذا الحقل، ومن ذلك تحويل البرامج المسموعة إلى كتب، من مؤلفاته: " شاهد على ميلاد صوت الجزائر: ذكريات وحقائق ".

[36] – عبد القادر نور: المصدر السابق، ص 38.

[37] – المقاومة الجزائرية: العدد 08، 20 سبتمبر 1956م، ص 02.

[38] – عبد الرزاق بوحارة: منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر، ترجمة صالح عبد النوري، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2006م، ص 84.

[39] – محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ط) 2007م، ص ص 219- 220.

[40] – غي برفيليي: المرجع السابق، ص 242.

[41] – عمار هلال: المرجع السابق، ص ص 39- 40.

[42] – السعيد عقيب: المرجع السابق، ص 126.

[43] – المرجع نفسه، ص 127.

[44] – المرجع نفسه، ص ص 128-129.

[45] – عمار هلال: المرجع السابق، ص ص 120- 121.

[46] – غي برفيليي، المرجع السابق، ص 333.

[47] – المجاهد: العدد 11، 01 نوفمبر 1957م، ص 13. ينظر أيضا: عمار هلال، المرجع السابق، ص ص 121- 122.

[48] – غي برفيليي: المرجع السابق، ص 321.

[49] – المرجع نفسه، ص ص 286- 287.

[50] – عمار هلال: المرجع السابق، ص 115.

[51] – المرجع نفسه، ص ص 108- 109.

[52] – السعيد عقيب: المرجع السابق، ص ص 115- 116.

[53] – المرجع نفسه، ص ص 117-118.

[54] – المرجع نفسه، ص ص 109- 110.

[55] – المرجع نفسه، ص ص 112- 113.

[56] – محمد مهري: " المدارس الحرة ودورها التثقيفي والتعبوي والإعدادي لجيل أول نوفمبر"، في كتاب: على خطى الأجداد، ج1 المتحف الوطني للمجاهد بسكرة، (د.ط)، 2012م، ص ص 106- 107.

[57] – المرجع نفسه، ص ص 107- 108.

[58] – أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 305.

[59] – المجاهد: العدد 23، 07 ماي 1958م، ص13.

[60] – يحي بوعزيز: " دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير الوطني 1954-1960م "، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المجلد الثاني، ج2، لمنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر ، 8-10 ماي 1984م، ص ص 123- 125.

[61] – خالفة معمري: عبان رمضان، تعريب زينب زخروف، منشورات ثالة، الجزائر، (د.ط)، 2008م ص 285.